

عين المدينة

نبنها معاً

في المدينة ...
* كيف تفجرت سيارة العقيد
رياض الأسعد ص ٢
* اللشمانيا تغزو وجوه أطفال
ديرالزو صه
* شهداء ملحمة الرصافة... ص ٦
* من قتل البوطي ص ١
* منام بثينة شعبان ص ١١

www.3ayn-almadina.com
info@3ayn-almadina.com

مجلة نصف شهرية مستقلة

عين المدينة | العدد (١) | ١ نيسان ٢٠١٣

معجزة هي ثورة السوريين على آل الأسد، ومذهلة في كل تفاصيلها ومنتصرة حتماً على كيان الظلم والقهر والطغيان.

قبل سنتين من الآن، كانت سيارة جيب يستقلها خمسة من رجال المخابرات كابوساً متنقلاً يقطع القلوب، يقتحم أي شارع وبيت، ويختطف أو يهين من يشاء، وبلا أدنى سبب، وكان مساعد أمن على دراجة نارية يرعب قرية كاملة ويمنح بكلمة منه فرصة عمل أو يمنعها عن حامل بالتوظيف.

والآن لم يعد أحد يهتم بأي شيء سوى الحرية تلك الكلمة الايقونة التي خطها قبل عامين أطفال مدرسة من درعا، واختطفها الشعب السوري لتكون دافعهم الأول والأخير، لتفجير هذه الثورة أو هذه الأسطورة، فما حققه السوريون بثورتهم عظيم، وما صنعته الثورة في النفس السورية مدهش، وضواريح الأسد وطائراته وجيوشه وقطعان شبيحته المتوحشين لم تضعف من عزيمة طفل واحد.

وعلى الارض ثلاثة أرباع البلاد محررة، ومئات الكيلومترات يقطعها العابر دون ملاقاته شيئاً يذكره بالأسد، وسقوطاً بالتتالي لجيوب النظام العسكرية على طول البلاد وعرضها.

مراكز القوة الأسدية الكبرى من مطارات ومقرات ألوية وفرق، تدافع عن نفسها في موقف يأس بانتظار سقوط وشيك.

خزينة أموال النظام نفدت مرات عدة، في انفاقه على آلة الحرب الهمجية ضد الشعب، وتدخلت الأموال الإيرانية في كل مرة لتوقف تهاوي الليرة، والأرقام تشير إلى عشرات المليارات من العملة الصعبة، انفقها ملائي طهران لإنقاذ حليفهم الضعيف بدلاً من صرفها على تعليم الإيرانيين وصحتهم.

وأخيراً جاء موقف الجامعة العربية ليضيف إلى المشهد ككل بعداً رمزياً مهماً جداً، حين منحت الجامعة مقعد الدولة السورية للاتلاف، واختفى ولأول مرة منذ نصف قرن علم البعثيين البغيض من بين الأعلام العربية، وبرز علم الاستقلال الذي أحبه السوريون وحننوه بقلوبهم، وحضر معاذ الخطيب القمة بدلاً من بشار، كقائد جديد لمرحلة جديدة ستكون فيها مملكة الأسد مجرد ذكريات أليمة.



زيارة الأسعد التي كادت تودي بحياته ثغرة أمنية تفتح السجال على نقاط الضعف الاستخباراتي في الجيش الحر

عين المدينة - خاص

المحاولة، ولذلك كله كانت الإجراءات الأمنية المرافقة لزيارة العقيد الأسعد إلى دير الزور مشددة جداً، حيث كنا نتحرك بحراسة دائمة وكانت السيارة التي نستقلها تخضع لمراقبة وحراسة دائمة، وفي اليوم التالي للزيارة وعند حوالي الساعة العاشرة مساءً، انطلقنا من أحد البيوت، وكنت أنا من يقود السيارة، وكان العقيد رياض إلى يميني في المقدمة وخلفه تماماً يجلس أحد الشبان المرافقين، وبعد حوالي ٧٠٠ متر وقريباً من شركة الكهرباء ارتفعت بنا السيارة فجأة عن الأرض، وسمعت صوت انفجار هائل، أتذكر منه أن العقيد الأسعد دُفع باتجاهي، وانفتح الباب بجانبى ولا أذكر شيئاً غير ذلك



بركات حويش - عين المدينة خاص

وأفاد مراسل عين المدينة في الميادين: أن إدارة مشفى الطب الحديث أعلنت عن حاجتها لدم من زمرة A+ لاسعاف الأسعد، وتبرع كثيرون، ثم أعلنت إدارة المشفى عن وفاته، وخرج تابوت ملفوف بعلم الاستقلال من باب المشفى الرئيسي وسارت خلفه جنازة ضخمة لتشتيت انتباه الجواسيس وصرفهم عن مراقبة المشفى، خلال ذلك كانت تجرى عملية للعقيد الأسعد.

وضع العقيد الأسعد الصحي

يقول الطبيب الجراح الذي شارك بإسعاف الأسعد لعين المدينة: فور وصول العقيد إلى المستشفى، بادر الكادر الطبي إلى إسعافه

الزور، وعبر الطلاع عن قناعته المطلقة بأن الفاعل واحد في كلا الجريمتين، ونفى أي علم مسبق له أو لأي من أعضاء المجلس العسكري بهذه الزيارة متمنياً للعقيد الأسعد خالص الأمنيات بالشفاء العاجل وناشد جميع الشخصيات الراغبة بزيارة دير الزور التنسيق المسبق مع قيادات الجيش الحر لتأمين الحماية اللازمة لها.

مرافق الأسعد يروي التفاصيل

عين المدينة التقت بالسيد بركات الحويش الذي يقدم نفسه كأحد المناضلين في الميادين، يقول بركات حويش: كان العقيد رياض يرغب بزيارة محافظة دير الزور منذ أكثر من عام، وكنت متردداً آنذاك في تشجيعه على هذه الزيارة لأسباب كثيرة، ومنذ شهر تقريباً أخبرني أنه يريد الذهاب إلى دير الزور، طلبت منه التريث قليلاً، وقبل ١٠ أيام تقريباً اتصلت به، وعرضت عليه المجيء إلى دير الزور، وافق على الفور وطلب منى انتظاره حال عودته من اسطنبول حيث كان في زيارة هناك، التقينا على الحدود ثم سافرنا سوياً إلى دير الزور، وصلنا الميادين مساء السبت ٢٣/٣/٢٠١٣.

يضيف الحويش: قضينا ليلتنا في أحد بيوت الميادين وفي اليوم التالي قمنا بزيارات عدة من بينها قلعة الرحبة الأثرية ومواقع للجيش الحر، والحقيقة أن سبب زيارة العقيد الأسعد لدير الزور هو المساهمة بتوحيد كتائب الجيش الحر، وتعزيز الجهود الرامية إلى ذلك، كذلك حمل الأسعد مساعدات مالية لا أعلم مقدارها، وأراد أيضاً لقاء شخص بخصوص موضوع النفط للوصول إلى حل لهذه القضية.

...تكلمنا في الاختراقات الأمنية التي تحدث في مناطق عدة من سوريا، وعن محاولة اغتيال المقدم مهند الطلاع، واستشهاد العقيد زياد السعيد «رحمه الله» في هذه



شكلت محاولة اغتيال العقيد رياض الأسعد مؤسس الجيش السوري الحر في مدينة الميادين صدمة كبيرة لأبناء محافظة دير الزور، وأثارت سهولة وجراً تنفيذها تساؤلات كبيرة توضع برسم القائمين على أمن المدن المحررة، وفي هذه التغطية الخاصة تحاول عين المدينة أن ترسم صورة ما حدث مساء الأحد ٢٤/٣/٢٠١٣، عندما انفجرت عبوة لاصقة كما تشير أغلب التحليلات بسيارة العقيد الأسعد أمام شركة الكهرباء، في شارع الحديقة كما يسميه أهالي الميادين.

الطلاع: لا علم مسبق لنا بالزيارة

حمل المقدم مهند الطلاع قائد المجلس العسكري الثوري في محافظة دير الزور في تصريح لمجلة عين المدينة أجهزة أمن النظام الأسدي المسؤولية الكاملة عن هذه العملية، وتوعد الأيادي الخفية التي نفذت هذا الاعتداء بعقاب شديد، وأكد الطلاع على التطابق الكامل بين محاولة اغتيال الأسعد ومحاولة اغتياله هو والتي أسفرت عن استشهاد العقيد زياد السعيد مسؤول التنظيم في المجلس العسكري الثوري بدير

قمة الدوحة... أول كرسي يزاح رسمياً من تحت الأسد

عين المدينة - بكر هلال



كانت الصورة الأكثر حضوراً وتأثيراً وذات المغزى الأعمق في القمة العربية ٢٤ في الدوحة نهاية شهر آذار الحالي هي كرسي سورية، حيث علم الثورة وشخصيات المعارضة، وبعيداً عن كل ما قيل وعن تلك الكلمات الطويلة التي تعتبر سورية أهم موضوعاتها كان حضور سورية الجديدة هو الأهم... لم يعد ذلك الكرسي إحدى كرسي الأسد التي يلقي عليها عادة خطابات طويلة تحتشد فيها الشعارات حدّ الملل.

على مقعد سوريا في الأمم المتحدة، معتبراً أن هذا المقعد جزء من إعادة الشرعية التي حرم منها الشعب السوري طويلاً.



الخطيب وفي محاولاته المتكررة لإحراج النظام السوري والدول الإقليمية والمؤثرة اعتبر أن اختلاف وجهات النظر الإقليمية والدولية ساهم في تعقيد المسألة، مشدداً أن المعارضة السورية ترحب بأي حل سياسي يحفظ دماء السوريين و يجنب البلاد المزيد من الخراب و يساهم في حل الأزمة السورية ولا يكون على حساب دماء السوريين.

وفي الجانب العسكري لفت رئيس الائتلاف إلى أنه طلب خلال لقائه وزير الخارجية الأمريكي جون كيري مد نطاق صواريخ الباتريوت لتشمل الشمال السوري موضعاً أن كيري وعد بدراسة الموضوع.

وفد سورية المعارض والمؤلف من ثماني شخصيات أبرزها رئيس الائتلاف الوطني لقوى المعارضة معاذ الخطيب لتكون تلك الشخصيات الجديدة على طقس القمم العربية مضافة إلى شخصيات أفرزتها ثورات عربية أخرى ملأت كراسي اليمن ومصر وليبيا وتونس، وليكون التعارف والأنظمة الجديدة هي أوضح علامات الربيع العربي في بهو قاعة جمعت الدول العربية، وربما مقعد سورية كان الأكثر جدلية وقوة بحكم تمتس علم الثورة عليه قبل سقوط النظام واقعيّاً. لم تختلف القمة من حيث جدوى القرارات عن مؤتمرات أصدقاء سورية المتتالية بين العواصم باستثناء الصيغة العربية فيها، حيث أكدت على مساندة الشعب السوري واعترفت بالتقصير العربي الكبير تجاه ما يقدمه السوريون من تضحيات في طريق الحرية، وكان البيان الختامي بمثابة جدول أعمال نظر إليه المختصون على أنه استكمال لجدول العمل السابقة التي لا لم تُجدِ نفعاً لتغيير المعادلة على الأرض. على لسان رئيس الائتلاف المستقل «معاذ الخطيب»..

لم تغب عن بال الخطيب أن قضية منح المقعد للمعارضة هو الإنجاز الأهم في اجتماع القمة فكانت أولى مطالباته هي الحصول

وإنعاشه على الفور، واكتمل الكادر اللازم لإجراء العمل الجراحي من جراحي الأوعية والعظمية والجراحة العامة، وبداية تم تحسين حالته بنقل أكياس الدم لتعويض الدم النازف، ثم قمنا بالعمل الجراحي حيث اضطررنا لاستئصال القدم المتهشمة نتيجة التفجير، وبعد التأكد من استقرار وضعه الصحي، طلبنا نقله إلى الأراضي التركية لتوفير الظروف المناسبة لإتمام العلاج، ولا بد أن نشكر كل من ساهم بإنقاذ حياة الأخ رياض الأسعد.

قيادة الجبهة الشرقية: ضعف

التنسيق ولد الثغرة الأمنية

وينفى عمر أبو ليلى لعين المدينة وهو الناطق باسم قيادة الجبهة الشرقية أي علم مسبق لقيادات الجبهة أو للمجلس العسكري أو الثوري بزيارة الأسعد تلك ويؤكد أنه لم يحدث أي تنسيق بين المجلس والأسعد حول هذه الزيارة، وهذا برأيه هو السبب الرئيسي في الثغرة الأمنية التي حصلت واستغلها الأيادي المنفذة لهذه الجريمة النكراء، ونقل أبو ليلى تمنييات المجلس للعقيد الأسعد بالشفاء العاجل، وأعلن أن استخبارات الجيش الحر بدأت بإجراء تحقيقات دقيقة لكشف تفاصيل هذه الجريمة وإلقاء القبض على الفاعلين ويذكر أن «أبو ليلى» قد دخل في سجال على صفحات التواصل الاجتماعي الفيسبوك مع السيد بركات حويش، حيث زعم بركات أنه أخبر المقدم محمد العبود بهذه الزيارة وأنه طلب حماية خاصة أثناءها، ورد أبو ليلى بأن هذا غير صحيح، وأن طلب الحماية المزعوم من قبل السيد حويش كان قبل عام من الآن ولشخص حويش نفسه، ما أثار استغراب قيادات الجيش الحر آنذاك حول جدوى هذه الحماية لشخص السيد حويش.

أمين سر المجلس المحلي لمدينة البوكمال لعين المدينة استطعنا تشغيل معظم أفران المدينة وتأهيل ٨ مدارس

كدفعة ثانية للمبلغ الأول، تم صرف المبلغين الأولين في الأعمال الإغاثية الملحة من سلال غذائية وطحين، وتم توزيع بعض المبالغ النقدية للأسر الأشد احتياجاً وفقراً، كما صُرفت أجزاء أخرى على إدارة وإعادة تأهيل بعض المؤسسات من مياه وكهرباء وهاتف وبلدية، كذلك صرفت مبالغ لتأهيل ٨ مدارس في المدينة لتتمكن من إعادة العمل واستقبال الطلاب فيها.

بغيب السلطة في مدينة كبيرة نسبياً كالبوكمال كيف يستطيع المجلس المحلي ضبط الناحية الأمنية؟

بالتعاون بين المجلس المحلي في المدينة وكتائب الجيش الحر والشخصيات الاجتماعية المؤثرة اتفقنا على تشكيل كتيبة الدفاع المدني للقيام بأعمال الشرطة المحلية، وتخضع تلك الكتيبة لسلطة المجلس المحلي، حيث فتحنا باب الانتساب لها وتقدم كثير من الشباب للانضمام إليها... قمنا بدراسة ملفات كل مرشح وتم قبول أكثر من ١٠٠ شاب من ذوي السمعة والسلوك الحسن، ونحن نعمل الآن على تأمين كل ما يلزم لعمل هذه الكتيبة ونشكر كل من ساهم بدعمها.

هل قدمت مبالغ مالية من جهات رسمية لهذه الكتيبة؟

خصصنا مبلغ المنحة الأخيرة والبالغ ألفي يورو لدعم أعمال هذه الكتيبة، وما تبقى هي جهود فردية وتبرعات من أبناء وأهالي البوكمال.. نرجوا من جميع الهيئات والفعاليات المساهمة بدعم هذه الكتيبة فنحن نعلق آمالاً كبيرة عليها في خلق نموذج شرطة محلية تعبر عن روح الثورة وأهدافها.

كلمة في نهاية هذه اللقاء..

أتمنى أن يتطور عملنا في المجلس المحلي إلى المستوى الذي تستحقه مدينتنا، وأن تغدو البوكمال أمودجاً ناجحاً وقدوة حسنة بين المدن المحررة.
حاوره - عبد الخالق اليوسف

استطاع هذا المجلس القيام بأعمال كبيرة ومهمة أثناء معارك التحرير.

وما هي أهم هذه الأعمال؟

إغاثة المنكوبين بالمواد الغذائية التي توفرت بين أيدينا في ذلك الوقت، وتأمين مستلزمات العاملين في الحقل الطبي من أطباء وممرضين والذين بذلوا جهوداً جبارة.. وبعد تحرير المعبر الحدودي أدار المجلس المحلي هذا المعبر ونجح في ذلك إلى حد كبير، وعمل المجلس على استمرار خدمات مياه الشرب وصيانة شبكة الطاقة الكهربائية.

كيف تطور عمل المجلس بعد تحرير البوكمال؟

في البداية أعيدت هيكلة المجلس لتضم مزيداً من الفعاليات والكوادر الأخرى حيث تمت إعادة الهيكلة تلك بتاريخ ٢٠١٣/١/١٥ بإشراك أكبر عدد ممكن من الأشخاص القادرين على تقديم الخدمات والعمل في المجلس، إضافة إلى الحصول على أكبر قدر من الاعتراف والشرعية الشعبية، ومع إعادة الهيكلة استأنفنا ما كنا قد بدأنا به من أعمال، ويشرف المكتب التنفيذي المكون من سبعة أعضاء على جميع المكاتب الإغاثية والطبية والخدمية والإعلامية وغيرها من المكاتب.

ما هي النتائج الواضحة التي لمسها الأهالي في البوكمال بعد إعادة الهيكلة تلك؟

تحسنت ظروف العمل للمجلس المحلي بعد تحرير المدينة وجاءت إعادة الهيكلة لتعطي دفعة إضافية لعمل المجلس وفي مختلف المجالات، حيث استطعنا والحمد لله تشغيل معظم الأفران في المدينة من خلال تأمين المواد اللازمة لعملها، كذلك واصلنا العمل في مجال الإغاثة رغم الصعوبات الهائلة التي نلاقها في هذا العمل، أمام الأعداد الكبيرة للمحتاجين

هل قدم لكم الائتلاف أو المجلس الوطني من قبله أية مبالغ مالية؟

حصلنا على عشرة آلاف يورو ثم مئة ألف دولار مرة أخرى وألفي يورو مؤخراً



في الثامن من نيسان عام ٢٠١١ سجلت مدينة البوكمال أولى مظاهراتها العارمة

وفي جمعيتها التالية زحفت جموع المتظاهرين إلى مقر حزب البعث لتعيش تلك المدينة الحدودية تفاصيل الحراك السلمي، ومن ثم تشكيل كتائب الجيش الحر فيها انتهاءً بتحرير المدينة يوم الثلاثاء ٢٠١٢/٨/٢١ م «اليوم السعيد» وفق تسمية أبناء المنطقة. أشهر طويلة من العمل المدني والعسكري خاضتها المدينة لتصل إلى حالة من الاستقرار ويتم تشكيل المجلس المحلي فيها والذي تستضيف عين المدينة أمين سره السيد همام الزعزوع. **كيف كانت البداية وكيف وصلت البوكمال إلى تشكيل مجلس محلي؟**

مع بداية الشهر التاسع من العام ٢٠١٢ وأثناء الحملة الهمجية التي قامت بها قوات الأسد على هذه المدينة من قصف مدفعي وجوي، ومع حالة الحصار التي أطبقها عصابات الأسد على البوكمال وحركة النزوح المرافقة. برزت الحاجة الماسة لتشكيل مؤسسة تنسق جهود النشطاء المدنيين الذين قرروا البقاء إلى جانب إخوانهم في الجيش الحر للقيام بأعمال الإغاثة والصحة ما دفع إلى تشكيل نواة المجلس المحلي وقد

اللاشمانيا تغزو وجوه أطفال ديرالزور

١٦٦ إصابة في مدينة الميادين خلال عشرة أيام

عين المدينة - خاص

ما هي اللاشمانيا؟

تسبب مرض اللاشمانيا الحشرة المسماة «ذبابة الرمل» وهي حشرة صغيرة لا يتجاوز حجمها ثلث حجم البعوضة العادية، وتنشط هذه الذبابة ليلاً حيث تطير دون أن تصدر أي صوت وقد تلسع الشخص من دون أن يشعر بلسعتها، وتنقل ذبابة الرمل المرض عبر طفيلي يسمى باللاشمانيا عن طريق لسعاتها ومصها لدماء الكائن الحي «إنسان، حيوان» ثم تقوم بلسع كائن آخر إذ تنقل إليه الطفيلي بالحقن فيصيبه المرض. تترك اللاشمانيا آثاراً بالغة الضرر، فهي تؤدي إلى تشوهات وتآكل في الأنسجة الجلدية وبآثار دائمة على الأجزاء الظاهرة من جلد المصاب، وهي الأجزاء الأكثر تعرضاً للسعات ذبابة الرمل. تظهر اللاشمانيا بعد عدة أسابيع من لسعة ذبابة الرمل، على شكل حبوب حمراء صغيرة أو كبيرة، تتطور إلى تقرحات تلتصق بسطحها إفرازات جافة.

المصطلح الذي يدل على تردي الظروف الصحية وتراجع خدمات النظافة العامة وإهمال النظافة الشخصية أيضاً، حيث توقفت أعمال جمع القمامة وترحيلها. يلفت الجاسم إلى الارتباط الظاهر بين اللاشمانيا وظاهرة استئجار وتكرير النفط، حيث تكثر ذبابة اللاشمانيا في مناطق ارتفاع النفط ومناطق تكريره البدائي، كذلك ارتفاع معدلات الإصابة باللاشمانيا في مناطق التكرير والاستئجار بشكل كبير بالمقارنة مع المناطق الأخرى التي تخلو من أعمال النفط العشوائية.



وناشد الطبيب عبر مجلة عين المدينة، باسم هيئة موحسن وبقرص الطبية وباسم جميع العاملين في الحقل الطبي في محافظة ديرالزور، الهيئات والمنظمات الطبية الدولية أن تتدخل وبشكل عاجل وفوري، لتأمين العلاج اللازم وبكميات كافية لتغطية حاجة المحافظة والسيطرة على هذا المرض الذي أصبح خارج السيطرة، وأكد على ضرورة أن تبدأ الكوادر الطبية في ديرالزور بتوحيد جهودها من أجل إنشاء قاعدة بيانات إحصائية لإصابات اللاشمانيا وغيرها من الإصابات في أوبئة أخرى ستحل بالمحافظة مع قدوم موسم الصيف.

قدموا للعلاج في مراكز الهيئة الطبية، وفي مرات كثيرة نعجز عن تقديم العلاج اللازم لنفاد مصل «الغلوكانتيم» المضاد لهذا الطفيلي، علماً أن المصاب يحتاج إلى أكثر من عشر جلسات علاجية كحد أدنى، حيث يحقن بالغلوكانتيم كل خمسة أيام،



ولم تقدم أية جهة أو مؤسسة طبية أية مساعدات جدية لمكافحة هذا المرض، حيث تبذل الكوادر الطبية جهوداً كبيرة لتأمين الدواء اللازم وبشكل فردي مما يفاقم من الحالة بشكل كبير.



وتترك اللاشمانيا آثاراً نفسية سيئة جداً على المرضى وخصوصاً على الإناث منهم، إذ تسبب الندبات والتآكل على النسيج الجلدي وخاصة على الوجه أضراراً نفسية عميقة يصعب التعافي منها، ويفسر كل هذا «والكلام للطبيب» بما يسمى «سوء الإصحاح» وهو

في تقريرها الأخير دقت منظمة الصحة العالمية ناقوس الخطر بشأن الوضع الصحي المتردي في مجمل الأراضي السورية، وحمل التقرير حقائق مرعبة تنذر بكارثت عدة وتحذر من انتشار محتمل لأوبئة وأمراض خطيرة، ذات آثار سيئة في المدى المنظور القريب، وقد جاءت اللاشمانيا «حبة حلب» في مقدمة تلك الأمراض التي تناولها التقرير.

يقول التقرير الصادر مؤخراً إنه وفي مدينة الميادين وحدها تم تسجيل ١٦٦ حالة إصابة وخلال عشرة أيام فقط من شهر شباط الماضي، ويفسر التقرير انتشار هذا المرض بتدهور الأوضاع الصحية في البلاد، حيث توقفت كثير من المستشفيات والمراكز الصحية عن تقديم خدماتها العلاجية والوقائية.

ويقول الدكتور خالد الجاسم

من هيئة «موحسن وبقرص الطبية»

لعين المدينة :

إن تزايد معدلات الإصابة بهذا المرض تقلق الهيئة، فلقد استقبلت المستشفيات والمراكز الطبية التابعة لهذه الهيئة أكثر من ١٠٠ حالة إصابة باللاشمانيا خلال شهر واحد فقط، ويشدد الدكتور الجاسم على ضرورة الاستنفار الكامل وتضافر الجهود كافة لمكافحة اللاشمانيا وغيرها من الأوبئة التي تهدد الصحة العامة في محافظة ديرالزور. يضيف الجاسم: إن الهيئة تستقبل العديد من الحالات يومياً، بعضها لسكان مقيمين وبعضها الآخر لنازحين من مناطق أخرى

ملف

شهداء



حين يصبح جنود الحر أسطورة تكون الرصافة المعركة التي خسرت بها الثورة ٢١ شهيداً وكسبت جيشاً من المنشقين

المكان: دير الزور - الرصافة | الزمان: صباح الأحد المصادف ٢٠١٢/٣/١٨

بدأت المعركة عند الساعة التاسعة والنصف بعد أن طوقت قوات مدرعة مؤلفة من مئات الجنود والآليات التابعة لجيش الأسد مقراً لمجموعة من مقاتلي الجيش الحر المتمرسين في بناية سكنية في حي الرصافة شرقي مدينة ديرالزور.. ينحدر معظم أفراد هذه المجموعة من مدينة موحسن، وأول أقديفة أطلقتها دبابة من دبابات النظام أصابت إحدى الشقق السكنية التي تتمركز فيها المجموعة، واستمرت المعركة لساعات عدة أسفرت عن استشهاد ٢١ مقاتلاً من الجيش الحر معظمهم ينتسبون لكتيبة عثمان بن عفان، ومقتل أكثر من ٨٠ عنصراً من جيش الأسد، ذلك حسب أنباء مؤكدة نقلت من مصادر داخل الجيش السوري، ويأتي في مقدمة قتلى النظام «الرائد أيهم حمد» ضابط المخابرات الجوية وابن شقيقة آصف شوكت، أيهم الذي ظهر في مقاطع مسربة وهو يطلق النار من بندقية روسية في تسجيل استعراضي من «تذكار دام عن بطولة وهمية ينوي المباحة بها، وهو المؤمن أن حكم عائلة الأسد لهذه البلاد قدر أبدي، وأن الجريمة هي أول الدرجات في سلم الصعود بمراتب المملكة الأسيديّة...» من سطح بناية في ذلك الحي أطلق أيهم حمد النار كما ظهر في المقطع المسرب والذي تناقلته صفحات الثوار والشبيحة وكل بطريقة مختلفة.

شهداء موحسن يفتحون أبواب المرحلة الجديدة للنضال الثوري في دير الزور

استقبلت مدينة موحسن جثامين شهدائها على دفعات في محاولة من أجهزة المخابرات تنفيذ الاحتقان الناجم عن استشهاد أبنائها، وحاولت بهذه العملية مساومة ذوي الشهداء. وعلى حيز خاص من الأرض داخل مقبرة موحسن دفن خمسة عشر شهيداً، وعلم الجميع أن الرصافة هي البداية وأن الثورة في ديرالزور دخلت مرحلة جديدة



مقبرة شهداء موحسن - ساعة التشييع

على دوار غسان عبود، ودخلت في اشتباكات مفتوحة مع تلك القوات، ما فرض أجواء حرب حقيقية على الجزء الشرقي لمدينة ديرالزور.

كما حاول الكثيرون المساعدة بما أتاحت لهم الظروف والإمكانات، ووحده الحاج محمود المحيسن قائد كتيبة عمر بن الخطاب يرافقه المقاتل الشهير شحوار استطاع الوصول إلى المكان، واشتبك كل منهما مع القوات المنتشرة هناك فاستشهد الحاج محمود خلال محاولته البطولية تلك وأصيب شحوار، كما تمكن العشرات من مقاتلي الحر من النجاة بعد معارك دارت في مواضع عدة، قريباً من وداخل البناء المحاصر، واستشهد كثير من الناجين بعد ذلك في جبهات ومعارك مختلفة، ويقاوم الأحياء القلائل الباقون حتى الآن ويحظون باحترام كبير من أقرانهم كونهم من مقاتلي الرصافة تلك الموقعة التي تشكل قيمة معنوية كبيرة في أنفس جميع الثوار.

أسطورة المقاومة..

سطر المقاومون داخل البناء المحاصر بطولات عدة، حيث تصدوا وبشجاعة أسطورية لقوات الأسد وبادر بعضهم بالخروج إليها كما فعل كل من الشهيدين عبد المنعم البرجس ويوسف السيتيفان، وكما فعل الشهداء الذين سعدوا إلى سطح البناء كمحمود الجاجان وغازي العليوي وعبد الله البرجس وعزالدين الفناد وزباد المتعب والأخوين مشهور، وجميع من تمكن من الصعود إلى السطح للتغطية وحماية الباقين، حيث استطاع بعضهم فتح ثغرات في جدران الشقق المجاورة باستخدام اسطوانات الغاز المعدنية، ودارت خلال ساعات المعركة اشتباكات داخل الغرف وبين الشقق المتلاصقة. حاولت مجموعات أخرى من الجيش الحر في ذلك اليوم فعل شيء ما لفك الحصار أو تشتيت قوات النظام المحاصرة لبناء الرصافة، حيث قامت هذه المجموعات باحتلال حي الحميدية وسيطرت

الرصافة



الحاج محمود المحيسن .. جثمان الشهيد الذي وصل حلب ثم عاد إلى جوار رفاقه

اختطف عناصر الأمن جثث الشهداء بعد معركة الرصافة واحتفظت بها بطريقة مهينة، حيث كومت الجثامين فوق بعضها داخل براد المشفى، مما سبب صعوبة في تمييز الشهداء عن بعضهم، حمل ذوو الشهيد محمد السخني جثة الحاج محمود على أنها جثة ابنهم، وسافروا بها إلى حلب، وهناك تكتشف العائلة الخطأ الذي وقعت فيه، لتعود بعد ذلك جثة الحاج محمود إلى دير الزور. كان الحاج محمود قبل الثورة مدرساً للرسم ومع اندلاعها قاد المظاهرات انطلاقاً من حي المطار القديم معقل الثورة أيام المظاهرات السلمية، وبعد دخول الجيش إلى دير الزور، حمل الحاج محمود السلاح، ليكون بعد ذلك أحد أهم القادة في تاريخ الثورة في دير الزور.. يرقد الحاج محمود الآن في مقبرة شهداء موحسن إلى جانب رفاقه الذين أحبوه وأحبهم، والذين ضحى بحياته من أجلهم، ولم يرض إلا أن يكون إلى جانبهم ساعة حصارهم في يوم الرصافة الملحمي



من يوسف فألقيت بقبلة نحوهم ورمى حمزة الرملي ديناميتاً وأسرعنا إلى الشقة مرة أخرى، لا أعرف ماذا حدث في الأسفل لكنني علمت لاحقاً أن الجنود الذين اقتربوا من يوسف قتلوا بقبلتي وديناميت حمزة، ودخل الشقة وقفنا وراء الباب نصوب أسلحتنا متأهبين لأي اقتحام، وكان الجندي أحمد ما يزال معنا، أخبرنا أنه من درعا وأن الجيش الأسدي قتل أباه وأخاه، وقال بأنه سيساعدنا إن تركناه يخرج، وقدم سبحة كان يحملها كعهد أنه لن يغدر بنا، وفعلاً كان خروجه هو الفرصة التي أنقذتنا ذلك اليوم، خرج أحمد وكنا نسمع من يناديه باسمه وسمعناه يصيح أن لا أحد في الشقة، وبعد أن تأكدنا من انسحاب قوات الأسد، غادرنا المنطقة لنعرف بعد ذلك من استشهد من رفاقنا في المجموعات الأخرى ومن بقي حياً



الحرية بابجدية ماهر الغالي:

انضم ماهر الغالي إلى الجيش الحر بعد انشقاقه عن الجيش الأسدي، وحملت قصة استشهاده دلالات بليغة، حيث جرح بجروح خطيرة، نقله رفاقه إثرها إلى بناء مجاور أثناء المعركة، وأدرك أن لا أمل له بالحياة فطلب ممن حملوه أن يترك في مكانه، وتوسل إليهم ان يتركوه وينجوا بأنفسهم، وقبل أن يلفظ ماهر أنفاسه الأخيرة كتب بدمه كلمة حرية التي سحرت السوريين، ودفعتهم للخروج بشورة تقترب من الخيال.

من قلب المعركة وعلى لسان شهيدها الحي الملازم أول همام الرمضان

خاض همام المعركة مع رفاقه ونجا منها بأعجوبة ليودع رفاقه بعد معركة خالدة في تاريخ الثورة السورية ويروي همام التفاصيل أيقظني الشهيد يوسف الستيفان حوالي التاسعة والنصف من ذلك الصباح الذي لن أنساه أبداً، وصاح بأننا محاصرون بالدبابات، وبعدها بدقائق اخترقت أول قذيفة الحائط الخارجي واستشهد ابراهيم الحميدي على الفور، كنا مجموعة مؤلفة من ١٤ مقاتلاً، وكانت باقي المجموعات موزعة في الشقق المجاورة، لم نعلم عنها شيئاً إلا بعد انتهاء المعركة. حمل عبد المنعم البرجس سلاحه ونزل إلى باب البناية واشتبك مع قوات الأسد ليستشهد خلال ذلك، وصعد محمود الجاجان إلى السطح وقاتل حتى استشهد. ويكمل: توزعنا داخل الشقة في محاولة منا للصدور إلا أننا أنهكنا بالقنابل المقذوفة، نزلنا إلى الطابق الثاني وعندما دُفعت باب إحدى الشقق رأيت جندياً أمامي فألقيت به إلى الأرض واستطعت انتزاع سلاحه وذخيرته وقنبلة يدوية كانت بحوزته، توسل هذا الجندي إلينا أن لا نقتله وكذلك فعلنا واختبأنا داخل الشقة.. كانت ذخيرتنا القليلة قد نفدت ففكرنا بالنزول إلى الشارع والهروب باتجاه الغرب إلى مدخل بناء مجاور، وأصر يوسف على النزول أولاً، و نزل ليستشهد بجانب عبد المنعم، وأصيب محمد علاوي أو أبو علاوي كما اشتهر بعد أن أسقط أول طائرة ميخ في سوريا بعد هذه الحادثة بأشهر. تقدم أربعة جنود



هل يتحول السنة إلى طائفة؟؟

حيدر العاني

معظم القوى الكردية بنفسها عن الصراع. وكأي مجموعة بشرية تحت ضغط حرب الإبادة التي يشنها النظام ضدهم، بدأ التحول لدى غالبية السنة في سوريا في بيئات وشرائح مختلفة، باتجاه القناعات الجامعة والمصالح الحياتية الواحدة، وباستحضار حديث المظلومية لا يبدو فيها كثير من الفروقات بين متدين أو غير متدين، إنها حرب علينا وحدنا، الآخرون فيها متواطئون متخاذلون، فيقلل الجمهور الأوسع من السنة غير المؤدلجين من حجم الحركات الراديكالية السنية، ويدافعون عنها أحياناً في وجه أبناء الطوائف الأخرى المتخوفين.

هل اكتمل التحول؟ وماذا إذا؟

يعتقد أن هذا التحول لا يزال يلقي مقاومة كبيرة ليس لدى النخب وحسب وإنما لدى قطاع كبير من السنة الذين تعاشوا لعقود مع مجموعات أخرى، مستندين إلى تاريخ طويل من التدين الواسطي، طالما ميز سوريا وإلى حب الحياة والرغبة في العيش بسلام كباقي البشر، يدعمه وجود شخصيات غير سنية ولكنها تتبنى موقفاً متشدداً من النظام وداعميه لا يقل عن موقف السنة. إن اكتمال تحول السوريين العرب السنة إلى طائفة سيكون منعطفاً تاريخياً كبيراً في سوريا والمنطقة، فغياب ما يمكن تسميته بالتسامح السني سيني أي احتمال لتعددية حقيقية في سوريا، وسيجعل وجود شخصيات غير سنية في قيادة سوريا الجديدة أمراً شديداً الصعوبة، أياً كان شكل النظام. وبالتالي فإننا سنكون على أبواب إعادة دوران المظلومية باتجاه آخر، تجد فيه الطوائف الأخرى نفسها مهمشة، وصولاً إلى صدام جديد لا ينتهي بالتقسيم وإنما بسلسلة حروب طويلة.

فيها على تمرد سني مسلح مزعوم، يدعمه الخارج في مواجهة النظام الوطني العلماني. لكن الصدمة الأولى أتت عندما وجد المتظاهرون أنفسهم من لون واحد باستثناءات قليلة لا تعكس أحجام المكونات الطائفية والإثنية الأخرى، لم تنفع تسمية التظاهرات الكبرى بالجمعة العظيمة أو آزادي أو صالح العلي، ولا تشكيل الصليب بأجسادهم أو رفع العلم الكردي، فبقي طغيان اللون السني على الحراك وازداد طرداً مع ازدياد القتل.

الصدمة الثانية كانت بالعنف المنفلت من أي ضوابط من قبل الجيش والأمن، (قتل نساء وأطفال، تعذيب حتى الموت، وتمثيل أو حرق للجثث) بعد ذلك برزت مواقف أحزاب وجهات غير سورية ذات ألوان غير سنية ابتداءً من الحكومة الإيرانية حتى علوي تركيا مروراً بالحكومة الشيعية في العراق، وبعض المجموعات المسيحية في لبنان بما فيها موقف بطرك الموارنة، وهكذا صدم السوريون السنة من جديد عندما وجدوا أنفسهم في محيط طائفي معاد لهم. كانت عسكرة الثورة أقرب للرغبة بالانتحار، بناذق صيد أحياناً وقاذف آر بي جي في أحسن الأحوال لمواجهة جيش مدجج بالأسلحة، ظروف كهذه كانت بحاجة لعقيدة إيمانية توجد وتستمر، وهنا بدأ تشكيل كتائب الجيش الحر التي كانت في معظمها سنية خالصة وبأسماء تعكس القراءة السنية للتاريخ الإسلامي، فشكل عدم تفهم غالبية أبناء الأقليات لظروف تشكيل هذا الجيش صدمةً ثالثة.

الصدمة الرابعة والأخيرة كانت عندما وجد العرب السنة أنفسهم وهم يعودون إلى الوطنية بعد عقود من الإيديولوجيا القومية الرسمية، في مقابل توجه قومي واضح للأحزاب الكردية وجمهورها، حيث نأت

لم يكن السوريون العرب السنة مجموعة متماسكة واحدة منذ الاستقلال، بل كانوا على الدوام مجموعات متعددة تشكلها انقسامات طبقية ومدنية ريفية وعشائرية لا تحمل هوية طائفية ضيقة، وشكل عدم التماسك هذا نواة أساسية في الحراك السياسي والاقتصادي والاجتماعي، أضفت المكونات الدينية الأخرى زخماً له. في ظل هذا التنوع وغياب دواعي المنافسة. تميزت الشخصيات العربية السنية عموماً والمتصدرة للمشهد السياسي والاجتماعي بنوع من الثقة بالنفس، فارتضوا سلطان باشا الأطرش قائداً للثورة السورية، وانتخبوا فارس الخوري رئيساً للمجلس النيابي مرتين ورئيساً للحكومة ثلاث مرات كما تولى العديد من السوريين الأكراد أعلى مناصب الدولة كرئاسة الجمهورية والأركان.

في زمن الانقلابات وسيطرة الجيش على السلطة انحسر حضور الطبقة السنية التقليدية من عوائل مدنية وحاملي طموحات وطنية في الجيش لصالح حضور أقلوي وريفي بدأ يطغى بعد فترة ما سمي انقلاب البعث وحتى انقلاب حافظ الأسد، عندما بدأت مرحلة السيطرة الكاملة على الدولة لصالح الزعيم الفرد مستغلاً الطائفة التي ينحدر منها. وهنا استشعر بعض السنة الخوف، وجاءت مواجهة نظام الأسد الاب مع الاخوان المسلمين مطلع ثمانينات القرن المنصرم، وانتصاره فيها، لثمنه فرصة لم يضعها في إخضاعه للمجتمع السوري وبشكل نهائي وكامل.

بدأت الاحتجاجات في سوريا بعد عقود من الصمت، لم تكن ثورة شاملة في البدء ولم تكن حركة سنية، بل كانت نزوعاً للبحث عن الوطنية المغيبة، لكن النظام الأسدي عاد إلى أرشيفه القديم باستحضار أدوات المواجهة في الحلبة الأخيرة التي «انتصر»

عن جبهة السكوت والتحدي

حسيب عبد الرزاق

الصامتون في زمن الثورة : طابور ممانع في خدمة الأسد

الإعلام الرسمي في تشييعها وشيوعها، لتتحول التهم لهؤلاء على المستوى التشبيحي وفي الحواجز العسكرية إلى تهم طائفية تأرية لها طابع شعبي وطبقي حاد ممتد إلى العصور الوسطى، فالتهم هنا يطلقها أدنى المجندين مرتبة في أي حاجر، هبط من قرية جبلية نائية ومعزولة، إلى مدينة كبيرة أو تجمع سكني، يراه عدواً له ويشكل تهديداً لوجوده وفق التحريض الذي تلقاه من قادته العسكريين، فالعابر من الحاجر متهم بانتمائه إلى المنطقة قبل أن توجه إليه تهم ملفقة كالتظاهر أو الانتماء إلى الإخوان المسلمين أو التعامل مع جهات خارجية لتدمير الوطن، ولاتتوقف العقوبة عند حد التصفية والاعدام الميداني كما يحدث كل يوم، بل تتعدى ذلك إلى السحل والتعذيب والإهانة وشتيم الدين وانتهاك العرض، فهو مبرمج غريزياً على فعل ذلك، إلا أن الكارثة تكمن في التصرف الكيفي لأدنى مجند بتصفية مفكر أو باحث أو طبيب وإذلاله، وبنال مكافأة على ذلك من قبل النظام.

الفئة الصامتة متهمه في هذه الحالة من كلا الطرفين، طرف الثوار، ومن يدعمهم من المدنيين، والذين اكتفوا بالنقد ومطالبتهم بالعودة إلى طريق الحقيقة والضمير الإنساني، وطرف آخر يواجه هؤلاء (الصامتين) بالتعذيب والسحل وانتهاك الكرامة والشرف والحرمة ويكون القتل في حالة الحظ العاثر أرحم بكثير بالنسبة إلى الصامت كعقوبة ينالها بدل أن يتعرض للإهانة والتعذيب والحرق حياً في بعض الحالات، ويبقى الكثير الكثير من الكلام عن هذه الفئة التي اضمحلت بعد عامين من عمر الثورة ولم يبق منها سوى بعض رجال الأعمال ممن يقيم في الخارج وبعض اليساريين والقوميين ممن يدورون في فلك الأسد وحزب بعثه الاشتراكي، وبعض المدنيين محدثي النعمة الذين ترقق مراتبهم على فتات فساد العائلة الحاكمة وعبر عقود.



شهادتهم بالتواطؤ مع نظام الأسد لقتل السوريين، وقد أطلق على كل من أيد ودعم الثورة بالقول والفعل اسم (المعارضة) بعناصرها المدنية والمسلحة والسياسية، وهي صاحبة حق في العيش الكريم والمواطنة الحقيقية وإسقاط الديكتاتور.

أما القصاص من هؤلاء فقد كان من وجهة نظر (المعارضة) هو العزل الاجتماعي والانتقاد اللاذع دون اللجوء إلى العنف والاقصاء الدموي بالتصفية وقد عرض اليوتيوب كثيراً من الفيديوهات تظهر خطاب التسامح والتصالح من قبل أكثر المعارضين تشدداً دينياً واجتماعياً وسياسياً، فالقضية هي مطالب بالحرية والكرامة ولا إقصاء جمعي يدور في الفكر الجمعي للمعارضة لأنه يتناقض مع ما يطالبون به بالحرية لا يمكن لها أن تحمل نقيضها من حيث النتائج على الأرض.

من زاوية أخرى، فإن المواليين للنظام أو بالأحرى من بقي منهم، فقد وجهوا بداية الأمر التهمة للفئة الصامتة بالمتآمرين على الوطن، وعزفوا على مفردات وبضائع النظام التسويقية على النهج الأسدي لملقنين في مسيراتهم البافلوفية عبارات (المتآمرين، الخونة، أعداء الوطن والقائد، أعداء الأمة) في خطاب ممسوخ عن خطاب الفكر البعثي بصيغته الأسدية الدوغمائية والتي سارع

منذ بداية الثورة وحتى الآن يتحدث المراقبون بلا هوادة وباستمرار ممل ومضجر إلى حد كبير عن أولئك الذين صمتوا عمّا يحدث في سوريا منذ منتصف آذار حيث اندلعت المطالب بالحرية وواجههم عناصر أمن الأسد ببطش متفرد هو عبارة عن مزيج من مدارس الديكتاتورية في العصر الحديث على الطريقة الستالينية في كم الأفواه والطريقة الكورية الشمالية في التعظيم والإنكار والانغلاق داخل حدود وطن مستلب، وانتهاء بحيونة الإنسان واخراج غرائزه الدفاعية بالقوة لتبرير قمع ممنهج يأتي من أوامر مباشرة عليا من عصابة حاكمة أعجبها التأليه القطيعي عبر عقود. الصامتون من وجهة نظر الثوار مختلفون عن الصامتين من وجهة نظر المواليين للنظام الحاكم في سوريا، والاختلاف يكمن في جوهر القضية وطبيعة التهمة الموجهة إلى الصامت وكذلك من حيث العقوبة والقصاص الذي يراه الطرفان (عادلاً).

اتهم الثوار وكل من طالب بالحرية من السوريين الفئة الصامتة بالسكوت عن الحق والجبن لعدم وقوفهم إلى جانب المظاهرات التي نادى بالحرية، أما أمهات وآباء وذوو الشهداء، الذين قتلهم جنود النظام في حملاته المسعورة الغريزية لوأد الثورة، فقد اتهموا كل من صمت على سفك دماء

وانشقت سلام اسحق...

التي أدت إلى مقتل عشرين مسلحاً على الرغم من أنها لم تنفجر، والجنود الثلاثة الذين استشهدوا في تفجير كتيبة كاملة، وإلقاء القبض على خمسة وسبعين مسلحاً أجنياً في بيت مكون من غرفة دون حمام، واكتشاف معمل صواريخ في سوق البذورية بدمشق القديمة. سلاماً لك سلام من المحطة التي تنسى قدرتك على تضييف الحرف، أتي شئت من الحروف الشمسية والقمرية، سلاماً من كرسي فارغ لن تملأه بعد الآن أية مذيعة أخرى... قيل إن سلام مازالت حتى الآن تدافع عن نظام الأسد، ولا يبدو ذلك مستغرباً من مذيعة قادرة على استضافة بسام أبو عبدالله وشريف شحادة وطالب إبراهيم وخالد العبود في يوم واحد، وقادرة على فرض حظر جوي فوق المتوسط خلال خمسة دقائق.

وهي الأكثر قدرة على تكوين معالم الحزن السريعة على الوجه بمجرد ظهور بوابة مشفى تشرين العسكري تودع ضحايا الجيش. سلام هي الأقدر على إقناع مشاهدي الدنيا بأن عدة عناصر من الجيش يقومون



بمحاصرة قرية صغيرة في ريف إدلب تحتوي خمسة عشر ألف مسلح أجني. توكل مهمة تكرار أبجديات سلام إلى زميلتها الصامدة في غياهب الدنيا «هناك الصالح» حيث اللغة الإعلامية العابقة بالعبوات الناسفة

بينت جميع مصادر المهتمين بأخبار المذيعة «الهرم» في قناة الدنيا «سما» أنها في هولندا، سلام ذلك الوجه الذي يعتبر أول الدلائل الواضحة المباشرة على أن الريموت كونترول قد قادك إلى قناة التشبيح الأولى، فهي العلامة الفارقة والهوية المحورية للقناة ربما أكثر من لوغو القناة ذاته، بتسريحة شعرها الأسود.. وبقيت هناك الصالح بما يشبه الوحدة بين جدران قناة مهددة بين لحظة وأخرى. سلام هي أكثر مذيعات القنوات الرسمية وشبه الرسمية التي تستطيع تأكيد تفكيك أكثر من مئة عبوة ناسفة في اليوم الواحد.. هي مذيعة العبوات الناسفة وفتيات التفكيك الأولى سلام هي أكثر مذيعة قادرة على مضاعفة أعداد الإرهابيين الذين قضى عليهم الجيش البطل في اقتحامه للأوكار والخنادق في مختلف المناطق السورية

عن مقتل البوطني ومشروعية الجهاد مع النظام لم يحترق سجاد جامع الإيمان رغم انفجار كبير هز هذا الجامع؟



التي توعد النظام حين حدوثها بتحقيقات سريعة ودقيقة دون أي أثر، أو مجرد ذكر لأي دليل أو نتيجة توصلت إليها الهيئات القضائية والجنايئة المسؤولة عن مجمل هذه القضايا.. وتسجل الجرائم ضد مجهول رغم أن المتهم موجود عند النظام «العصابات الإرهابية». ومن الجدير بالذكر أن اغتيال البوطني يأتي بصورة مفاجئة وسريعة بعد أن أعلن مفتي النظام «أحمد بدر الدين حسون» النفير العام وشرع للجهاد في صفوف النظام، وكأن أول حزام جهادي ناسف يختبره النظام جاء على خصم البوطني.

كم والتصريح لجميع قنوات النظام وإذاعته كل مرة بصيغة عمل مختلفة تجتمع كلها في مهنة «التشبيح»، ليعطي دلالة رمزية على تورط النظام في العمل الإرهابي كما أعطاهما سابقاً لعدة عمليات تبين فيما بعد تورط النظام فيها بالدليل المادي. ويتساءل شبيب آخر ذو خبرة في الظهور الإعلامي على قناة الدنيا «إن كان البوطني كما يقولون شبيحاً فما علاقة النظام إذاً بقتله؟»... ويتم توجيه السؤال حينها إلى روح آصف شوكت وزملائه من ضباط ومنظري خلية الأزمة، ثم تغيب كل هذه الجرائم

كانت تلك أولى الإشارات إلى تعميم ما وعلامات استفهام حول حقيقة هذا التفجير الذي أودى بأول أبواب النظام الدينية «محمد سعيد رمضان البوطني»، وما إن بدأ تراشق الاتهامات حتى ازداد الغموض وضياح الحقيقة التي أودت بحياة العشرات من المدنيين ومنهم البوطني. وكعادته ظهر الشبيب متعدد المواهب «صهيب شعيب» كرجل دين شاهد على عملية التفجير، وهو القادر على التواجد في ثلاثة انفجارات بآن واحد، كل انفجار في مدينة تبعد عن الأخرى ما لا يقل عن ١٠٠

هل ستنتقل رعدة من التمثيل إلى مسح الأحذية؟؟



كائن مختل بعد أن وضعت كل رهاناتها على «رئيسها» وعصابته من ناحية، وبعد أن أفلست فنياً وحولها عصر الثورات العربية إلى عجوز تحن إلى أمجاد منقرضة من ناحية أخرى، فتمنت أن تصبح ماسحة أحذية جيش أقل ما يقال فيه إنه مجرم. لذا رعدة لا تستحق الضرب... هي فعلت ذلك بنفسها.

بالطبع لم يعد مستغرباً، أو خافياً على أحد، هذا النمط من السفاهات الإعلامية التي يقوم بها أبواق النظام، بل أصبحت مادة للسخرية والتسلية بالنسبة للثوار، لكن بالمقابل كيف وصلت رعدة وأشباهاها إلى هذا الدرك من الإنحطاط؟؟

الإجابة على هذا السؤال تحيلنا إلى تحليل بديهي وهو أن رعدة لم تكن يوماً شخصية مهمة رغم كل ما أنتجته فنياً، حيث أن «أمجادها» الفنية إنقرضت منذ سنوات ولا يكاد أحد يذكر ما قدمت أو ما فعلت، حتى أن القنوات الفضائية المتخصصة ببث الأفلام لا تكثر لأعمال الفنانة الشمطاء، وبناء على ذلك يمكن القول: إن الممثلة والشاعرة الشبيحة لم تجد شيئاً تفعله لتعيد نفسها إلى دائرة الضوء سوى التشييح وبهذا المستوى من الصفاقة، معتقدةً أنها باتخاذها موقفاً يؤيد الأنظمة الإجرامية ستكون صاحبة موقف وقضية وسيصبح لها شأن، لكنها لا تدرك أن النظام ساقط، ما قد يحولها إلى

في حادثة لا تخلو من الطرافة، تعرضت الممثلة رعدة «لقتلة معتبرة» إثر إلقاءها «لقصيدة» في مهرجان شعري في القاهرة، مجدت فيها بشار الأسد وهاجمت المتدينين، ثم بعد ساعات قليلة ظهرت الفنانة الشبيحة - كما وصفت نفسها- في اتصال هاتفي مع التلفزيون السوري الذي طبل وزمر للواقعة لتعلن أنها تريد التطوع بالجيش الأسدي ولكن عمرها لا يسمح لها بذلك، لذا تقترح - حرفياً - أن تصبح «ماسحة أحذية وخدامة للجنود». ومن جهتها أصدرت إدارة الاوبرا المصرية بياناً صحفياً يوضح ما حدث في المهرجان الشعري المقام على مسرحها، كذبت فيه ما اعلنته الفنانة السورية الأصل رعدة، وقالت إن رعدة تطفلت على الحفل كله، وتوسلت إلى إدارة الأوبرا أن تلقي قصيدة، سرعان ما تبين أنها محض تمجيد لنظام الأسد وهجوم على الملتمزمين دينياً ما أثار حفيظة الجمهور، وخاصة بعد أن اعتدت على سيدة مقعدة.



حين زار الأسد بثينة في المنام فخشعت زوجة طلاس .. الرفاعي يحرس هيئة الأركان البوطي .. باسل يصلي في الجنة

بدمشق، ليلغته وبعد أن شرب الرجلان القهوة أنه مكلف من قبل الرسول الأعظم أن يصلي برفقة طلاس في مكان مرتفع من دمشق، ثلاث مرات في ثلاثة أيام متعاقبات، وأن يتوجه بالدعاء سوية أن يحفظ الله البلد والقائد حافظ الأسد.. وأجابه طلاس: حباً وكرامة يا مولاي. وفي قصة حلمية أخرى شاهد الشيخ الراحل محمد رمضان البوطي، باسل الأسد يصلي في الجنة، وهو الذي كان يستفتيه كما يقول البوطي في أمور الدين والدنيا وتضاعف إيمان الشيخ بتلميذه التقي و «عائلته المقدسة» فأيدها حتى آخر لحظة من حياته، رغم آلاف الجرائم التي ارتكبتها عائلة الأسد في الواقع وعلى الأرض، وليس في المنام.

والمنامات في كتب هؤلاء، ومنام بثينة هو الأقل مدعاة للضحك إذا ما قورن مع منام زوجة مصطفى طلاس حسب ما يروي طلاس نفسه في كتابه «مرآة حياتي» حين كان وزيراً للدفاع، يربط في هيئة الأركان أيام الازمة بين الاسدين الشقيقين حافظ ورفعت، حيث رأت زوجة طلاس فيما يرى النائم، الشيخ أحمد الرفاعي يقود كتيبة من الملائكة الخضر تسير في صفوف «بنظام منظم» وتهز ساحة الأمويين، تأييداً لحافظ الأسد في صراعه على السلطة مع شقيقه الأصغر. ويروي طلاس في حادث منامي آخر، إن شيخاً مشهوراً يدعى محمد الهندي، جاءه من المدينة المنورة، وزاره في مكتبه

منام بثينة شعبان

بثينة لماذا لم تكتبي عني الى الآن؟ سأل حافظ الأسد بثينة شعبان، فأجابت على سؤال معبودها: عن ماذا أكتب، طفولتك، شبابك، عائلتك، فأجاب كلا يا بثينة، اكتبي عن علاقتي بالغرب هكذا سأل حافظ بثينة، عندما زارها في الحلم بعد سنة من وفاته، بحسب شعبان في كتابها الجديد «مفكرة دمشق» الصادر باللغة الانكليزية مؤخراً، وبحسب ما يعلق صبحي حديدي في جريدة القدس العربي على هذا الكتاب، والذي يجد في معظم صفحاته شخص حافظ الأسد وهو أمر عادي في أدبيات أتباع الأسد ومؤيديه، لكن الطريف هو حضور موضوع الأحلام



طفل من الميادين بعد قصف منزله - عدسة سراج العاني

فأخط من حقلي الكبير مربعاً... حيناً
ومن دراقها البيكارُ يحترفُ الدوائر
وأنا ابن أرضي... إذ يجف الغيض لستُ أغازل
الغيمَ الشريد ... أكرر البائس
وأنا ابن أرضي لا أحاور
لا يعرف السكين تقطيعاً لهذا اللحم
إذ يختال في قطر الدماء .. ولا ضحية
هي قصة الموت المكرر نفسه
من بسمة الجلاد... من قبح السجون
من العيون... من جراءة اللغوي
حين يعيد تشكيل اسمه من مفردات الأبدية
لملمت أطرافني على جنب... فقد أحتاجها
هذي يدي...
ستعيد توجيه السلاح
وربما أحتاج إبهامي لإمضاء على غير الهوية...

جود حسون

يا أنت حبّ الناس والتاريخ والدنيا
ومن ولدوا ومن قتلوا
ومن في رحم أقبية المخافر
عدّ سالماً من كل أوساخ التهم
كذبهم ببياض صدقك
يعجزون من المحبة
كل ساحات البلاد
على قلوب الراحلين غمامة
وشراعنا للريح
حرية الإرهاق أنى تستريح
حرية الحشد الكبير ونعمة الصخب
حريّة الغضب

أنا لي عروسٌ قد نبشت من الركام
أخيط من عدم النجاة ثيابها
وأصوغ من صلب المجنزرة الأساور
لي دفترتي اليومي فيه وظائف